

العنوان:	رسائل ابن حزم الاندلسي : دراسة تحليلية
المؤلف الرئيسي:	عقيلان، تميم أحمد
مؤلفين آخرين:	خريوش، حسين يوسف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1994
موقع:	اربد
الصفحات:	1 - 207
رقم MD:	720493
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت 456 هـ ، التراجم، الرسائل التاريخية، النقد الادبي
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/720493">http://search.mandumah.com/Record/720493</a>

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

أسلوب APA

عقيلان، تميم أحمد، و خريوش، حسين يوسف. (1994). رسائل ابن حزم الاندلسي: دراسة تحليلية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، اربد. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/720493>

أسلوب MLA

عقيلان، تميم أحمد، و حسين يوسف خريوش. "رسائل ابن حزم الاندلسي: دراسة تحليلية" رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، اربد، 1994. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/720493>

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة:

#### تعريف بالظاهرية:

يبدو أن بداية الظاهرية ترجع الى اوائل القرن الثالث الهجري عندما أعلن داود بن علي بن خلف الاصفهاني<sup>(١)</sup>، أن النصوص هي مصادر التشريع، وأن العلم لا يؤخذ إلا منها. وكان القياس إذ ذاك معروفاً معمولاً به في المذاهب الفقهية الأربعة. وداود كان قد استقى احكامه الشرعية من المفهوم الظاهري لنص قرآني حسب فهمه هو لذلك النص وهو قوله تعالى: «في كتاب مكنون لا يمسسه إلا المطهرون»<sup>(٢)</sup>.

وأن الكتاب الذي لا يمسسه إلا المطهرون - وهم الملائكة - موجود في عالم الغيب، لا الكتاب الموجود بيننا<sup>(٣)</sup>.

وأما ابن حزم فعلى الرغم من أنه يقول بهذا فيما يتعلق بالحائض والجنب

---

(١) داود بن خلف الاصفهاني أبو سليمان: صاحب المدرسة الظاهرية في الفقه الاسلامي وهي المدرسة

التي لا تأخذ في القرآن والحديث إلا بظاهر اللفظ. ولد بالكوفة حوالي عام ٢٠٠هـ (٨١٥م). نشأ

في بغداد ثم تلقى العلم في البصرة ونيسابور مع اسحاق بن راحويه، ثم عاد الى بغداد حيث

توفي عام ٢٧٠هـ (٨٨٢م)، انتسب الى الشافعية، ولكنه كان اكثر منهم تعصباً، فلم ينكر الرأي

فحسب بل انكر ايضاً القياس، ومن ثم انكر التقليد، وهو ما يعده فقهاء السنة أمراً ضرورياً.

(أنظر دائرة المعارف الاسلامية - المجلد التاسع، مادة (داود). يصدرها باللغة العربية احمد

الشتنقاري وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس. وراجعها من قبل وزارة المعارف محمد

مهدي علام.

(٢) سورة الواقعة: الايتان ٧٨، ٧٩.

(٣) المحلى - المقدمة - لابن حزم «ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم: ١٣١ - طبعة دار الافاق الجديدة -

بيروت، وحيثما ورد بعد ذلك أشير اليه بالمحلى.

إلا أنه قال: إن القرآن غير مخلوق قولاً قاطعاً جازماً<sup>(١)</sup>.

إن أحكام الفقه أحكام عملية تعالج مسائل وقضايا ومشكلات في حياة الناس، ولما تقلد داود منصب القضاء الذي لا يستغني فيه القاضي عن القياس اضطر إلى استخدام القياس حيثما لزم ذلك مطلقاً عليه إسماً آخر هو الدليل. وقد نسب الدكتور علي حسن عبد القادر إلى أبي الفداء قوله: «وكان داود يرفض القياس في الشريعة ثم اضطر إليه فسماه دليلاً»<sup>(٢)</sup>. ويقول الدكتور حسان محمد حسان: «ورغم رفض الإمام «داود» الأخذ بالقياس والرأي، إلا أن العمل في القضاء فرض الاستعانة بأدوات مساعدة عندما لا تكفي مراجع الكتاب والسنة»<sup>(٣)</sup>. وقد كان للفقهاء آراء حول جواز تقلد منصب القضاء للقائلين بنفي القياس، وأن من يطرح الاجتهاد منهم لا يؤلى القضاء، ولكن من يقول منهم بالاجتهاد مع نفي القياس فلهم فيه رأيان: رأي يقول بجواز تولية القضاء، ورأي يقول بعدم الجواز<sup>(٤)</sup>.

والظاهرية مأخوذة من المعنى الظاهر للفظ النصوص في الكتاب والسنة، فهي لا تتجاوز حدود المعاني الظاهرة للفظ حسب وضعه في اللغة، وتنفي التأويل وترى أن اللفظ لا يحال عن وضعه في اللغة إلا بنص أو إجماع أو ضرورة حس. يقول ابن حزم: «فلا سبيل إلى معرفة شيء من أحكام الديانة أصلاً إلا من هذه الوجوه الأربعة، وهي كلها راجعة إلى النص والنص معلوم وجوبه، ومفهوم معناه

(١) تاريخ بغداد ج ٨ - للبغدادي «أحمد بن علي الخطيب البغدادي: ٢٧٤ - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

وحيثما ورد بعد ذلك أشير إليه بتاريخ بغداد.

(٢) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي - د. علي حسن عبد القادر: ٢٨٤ - دار الكتب الحديثة - القاهرة. الطبعة

الثالثة ١٩٦٥ م. وحيثما ورد بعد ذلك أشير إليه بنظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي.

(٣) ابن حزم الاندلسي - عصره ومنهجه وفكره التربوي - د. حسان محمد حسان: ٦٤ - دار الفكر العربي.

القاهرة ١٩٦٤ م. وحيثما ما ورد بعد ذلك أشير إليه بابن حزم الاندلسي - عصره ومنهجه وفكره التربوي.

(٤) أنظر الأحكام السلطانية والولايات الدينية - للماوردي «أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب»: ٨٥ - ٨٦ - دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. وحيثما ورد بعد ذلك أشير إليه

بالحكام السلطانية.

بالعقل على التدريج الذي ذكرناه<sup>(١)</sup>. كما يقول ابن حزم ايضاً في موضع آخر: «والنص - هو اللفظ الوارد في القرآن أو السنة المُستدلُّ به على حكم الأشياء وهو الظاهر نفسه وقد يُسمى كلُّ كلام يورد كما قاله المتكلم به نصّاً. والتأويل - نقل اللفظ عمّا اقتضاه ظاهره وعمّا وُضِعَ له في اللغة الى معنى آخر فإن كان نقله قد صبح ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حقٌّ وإن كان نقله بخلاف ذلك اطُرِحَ ولم يُلْتَفَتْ اليه وحُكِمَ لذلك النقل بأنّه باطل»<sup>(٢)</sup>.

وقد كان لهذا المنهج الظاهري تأثيره في الفقه وأصول الفقه بالدرجة الأولى فكانت له أحكام عملية في التحليل والتحريم والإباحة والكراهة والوجوب تختلف عما هي عليه في المذاهب الفقهية السابقة، وفي الأصول أحدث تغييراً جذرياً حين ألغى القياس والرأي والاستحسان والاستصحاب والتقليد وسدّ الذرائع، ففي الغاء القياس يقول ابن حزم «ذهب طوائف من المتأخرين من أهل الفتيا إلى القول بالقياس في الدين وذكروا أن نوازل تردُّ لا ذكر لها في نص كلام الله تعالى، ولا في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا أجمع الناس عليها، قالوا: ننظر إلى ما يشبهها مما ذكر في القرآن، أو في سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فنحكم فيما لا نص فيه ولا إجماع، بمثل الحكم الوارد في نظيره في النص والإجماع، فالقياس عندهم هو أن يحكم لما لا نص فيه ولا إجماع بمثل الحكم الوارد في نظيره في النص والإجماع، لاتفاقهما في العلة التي هي علامة الحكم. هذا قول جميع حذاق القياس .....»<sup>(٣)</sup> ويرد ابن حزم بقوله: «وهذا كلام لا يعقل وهو أشبه بكلام الممرورين منه بكلام غيرهم، وكله خبط وتخليط، ثم هو لو تحصّل منه شيء - وهو لا يتحصّل - لكان دعوى كاذبة بلا برهان، .....»<sup>(٤)</sup> وقد تبع هذا

(١) الإحكام في أصول الأحكام ج ١ - لابن حزم وأبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: ٦٩ - منشورات دار

الافاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م. وحيثما ورد بعد ذلك أشير اليه بالإحكام.

(٢) المصدر نفسه: ٤٢

(٣) الإحكام ج ٧: ٥٣.

(٤) المصدر نفسه: ٥٣.

المذهب مجموعة من الناس، ولو أنهم لم يتبعوه بشكل كامل، وتأثر به بعض المؤرخين في طريقة كتابتهم مثل المقرئزي<sup>(١)</sup>، كما مال إليه فريق من الناس لا يحبون الالتزام بمذهب معين، وبعض مفسري القرآن مثل فخر الدين الرازي، حتى الشعيراني الصوفي تأثر بهذا المذهب فحفظ كثيراً من أحكامه<sup>(٢)</sup>.

كانت هناك أسباب لظهور هذا المذهب منها ما هو نفسي، ومنها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو ثقافي، ومنها سياسي، ومنها ديني. فنفسية ابن حزم بما عرف عنه من صراحة وصدق وجراة، وإخلاص، واجتهاد، واستقامة في سيرته منذ طفولته وفي شبابه رباه رجل فاضل عرف بنهي نفسه عن هوى النساء هو أبو الحسين الفارسي<sup>(٣)</sup>. وغير خاف تأثير التغيير الذي طرأ على حياته فانقلبت رأساً على عقب، فإذا هي مضايقات دائمة، ومصائب في نفسه وماله وأهله، وحملات كلامية من فقهاء عصره، ونقمة وغضب من حكام عصره، وزج له في السجن، وإحراق لكتبه، فانبصرى يواجه هذه التحديات ويدافع عن علمه ومنهجه الفكري بكل ما يملك من أنواع الحجة والبراهين العلمية.

وكان الفقهاء يسيرون في ركاب الحكام يُزَيَّنُونَ لهم الباطل والظلم وألوان الانحراف بفتاوى يلبسونها ثوب القياس أو ثوب الاستحسان أو المصالح المرسلة أو سد الذرائع، يوسعونها كثيراً حتى تتجاوز كُلَّ حَدٍّ، وأحياناً يُقَدِّمونها على

---

(١) أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الحسيني العبيدي القاهري سبط بن الصائغ ويعرف

بأبن المقرئزي- وهي نسبة لمارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجده من كبار

المحدثين فتحول ولده إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع في ديوان

الإنشاء. ولد سنة ٧٦٦هـ وتوفي سنة ٨٤٥هـ. انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - ج ١ - للسخاوي

«شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي»: ٢١-٢٥ - نشر دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان.

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية: ٤٠٩-٤١٣ - مادة ابن حزم - المجلد الأول - جمادى الثانية ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

وهيئاً ما ورد بعد ذلك أشير إليه بدائرة المعارف الإسلامية.

(٣) ابن حزم - حياته وعصره، آراؤه وفقهه: ٣٠.

النُصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة. وكانوا يتعصبون تعصباً أعمى للمذهب المالكي بشكل لا يقبل به حتى أئمة المذاهب أنفسهم ومنهم مالك الذي لو كان حياً بينهم ما أقرهم على ذاك النهج الذميمة. ولقد أدى كل ذلك إلى وضع سيء جداً، فهناك النفاق وبيع الذمم وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها من المفاصد المستشرية في جميع النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية والنفسية حتى وصل كل ذلك بالمجتمع الإسلامي في الاندلس إلى حافة الهاوية.

وكنوع من ردّة الفعل لتلك الأوضاع السابقة كان لا بد أن تظهر حركات إصلاحية أو تجديدية تمثلت في شخص ابن حزم الذي دعا إلى العودة إلى النُصوص في إطار ألفاظ اللغة من أجل ضبط أمور التشريع، وإنهاء التلاعب في الأحكام وتزوير الفتاوى. وكان ابن حزم قد درس كل المذاهب الفقهية وأحاط بها علماً، كما أحاط علماً بالعقائد لسائر الفرق الإسلامية وغير إسلامية كاليهودية والنصرانية.

وأحسب ابن خلدون أعوزته الدقّة حينما تحدّث عن الظاهرية كحركة عابرة سَخُنَتْ بسرعة وبَرَدَتْ بسرعة وذلك حين قال: «ثُمَّ دَرَسَ مَذْهَبُ أَهْلِ الظَّاهِرِ الْيَوْمَ بِدُرُوسِ أَثْمَتِهِ وَإِنْكَارِ الْجُمْهُورِ عَلَى مَنْتَحَلِهِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي الْكُتُبِ الْمَجْلُودَةِ وَرَبَّمَا يَعْكِفُ كَثِيرٌ مِنَ الظَّالِمِينَ مِنْ تَكَلُّفٍ بَانْتِحَالٍ مَذْهَبِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ يَرُومُ اخْتِزَافَهُمْ مِنْهَا وَمَذْهَبِهِمْ فَلَا يَخْلُو بِطَانِلٍ وَيَصِيرُ إِلَى مَخَالَفَةِ الْجُمْهُورِ وَإِنْكَارِهِمْ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا عُدَّ بِهَذِهِ النُّحْلَةِ مِنَ أَهْلِ الْبِدْعِ بِنَقْلِهِ الْعِلْمَ مِنَ الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ مِفْتَاحِ الْمَعْلَمِينَ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ فِي الْإِنْدَلُسِ عَلَى عُلُوِّ رَتْبَتِهِ فِي حِفْظِ الْحَدِيثِ وَصَارَ إِلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَمَهْرٍ فِيهِ بِاجْتِهَادِ زَعَمِهِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَخَالَفَ إِمَامَهُمْ دَاوُدَ وَتَعَرَّضَ لِلْكَثِيرِ مِنَ الْأُثْمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَنَقَمَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَوْسَعُوا مَذْهَبَهُ اسْتِهْجَاناً وَإِنْكَاراً وَتَلَقَّوْا كُتُبَهُ بِالْإِغْفَالِ وَالتَّرْكِ حَتَّى إِنَّهَا لَيُحْصَرُ بَيْعُهَا بِالْأَسْوَاقِ وَرَبَّمَا تَمَزَّقَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ»<sup>(١)</sup>. وهذا الذي أورده ابن خلدون فيه انحياز واضح ضد مذهب الظاهرية، واعتباره إياه بدعة لمجرد مخالفته جمهور الفقهاء، والمعروف لدى أهل العلم بالمذاهب الأخرى أن أئمتها قد خالف بعضهم بعضاً في الكثير ولم

(١) مقدمة ابن خلدون - ج ١ - لابن خلدون «عبد الرحمن بن محمد بن خلدون»: ٤٤٦، ٤٤٧ - منشورات مؤسسة

الاعلى للطبعوعات - بيروت - لبنان، وحيثما ورد بعد ذلك اشير اليه بمقدمة ابن خلدون.

يتفقوا إلا في القليل، فلماذا يُحجَر على ابن حزم أن يخالف الجمهور ما دام الخلاف في الأحكام الفرعية أمراً طبيعياً ولا ضير على من يفعله؟<sup>(١)</sup> ثم كيف يمكن أن يُعَدَّ ابن حزم صاحب بدعة وهو يدعو لإحياء السُّنة وهو عالم عالي الرتبة في حفظ الحديث أخذ عن مشاهير الحفاظ وكبار الرواة ولم يأخذه من الكتب من غير مفتاح المعلمين كما قال ابن خلدون. أمّا إذا كان الناس قد نقموا عليه وأوسعوا كتبه استهجاناً وقاموا بإحراقها فما هذه من أخلاق أهل العلم بشيء. جاء في دائرة المعارف الإسلامية: «وفي العراق أصبح المذهب الظاهري الذي يقال له الداودي نسبةً إلى مُنْشِئِهِ داود مذهباً منتظماً له أصوله وقواعده. وقد امتد سلطان هذا المذهب إلى فارس وخراسان، أما في الأندلس فقد ظل محصوراً في ابن حزم يكاد يقتصر عليه وحده وإنمّا حدث في عهد يعقوب المنصور الموحيدي (٥٨٠-٥٩٤هـ=١١٨٤-١١٩٩م) أن غدا المذهب الظاهري المذهب الذي أخذت به الدولة. ومع ذلك فقد بقي في كل وقت أناس ميولهم ظاهرية، ولكنهم لم ينتظموا في مذهب أو يكوّنوا مذهباً جديداً بهذا الاسم»<sup>(٢)</sup> وفي موضع آخر من دائرة المعارف الإسلامية: «وقد سجل التاريخ في عهد متأخر يرجع إلى سنة ٧٨٨هـ (١٢٨٦م) قيام فتنة ظاهرية في الشام حيث لم يكن للمذهب وجود، كما تجد في مصر أن المقرئ يكتب بروح ظاهرية. ويمكن أن يأخذ بالظاهرية وخاصة، من حيث النظر، أولئك الذين لم يحتكوا بالأمور الصغيرة التي تجري في الحياة اليومية، ولم يرضوا أن يتبعوا مذهباً بعينه كراهية منهم لتوسع المذاهب في التخريج وما يقوم بينها من تنازع. ومن ثم فليس بعجيب أن يقوم صوفي هو الشعراني بحفظ كثير من أحكام مذهب الظاهرية. صحيح أن مفسري القرآن، وخاصة فخر الدين الرازي، وشرح مجموعات الحديث- يوردون التفاسير الظاهرية الخاصة، إلا أن الفقهاء المتأخرين لم يعودوا يأخذون أحكام منافسيم السابقين من الظاهرية مأخذ الجد»<sup>(٣)</sup>.

ولانعدو الحقيقة حين نقول إن مجرد التقوقع على المذاهب السابقة وإغلاق

(١) دائرة المعارف الإسلامية: ٤٠٩.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية: ٤١٠.



باب الاجتهاد يؤديان إلى رمي الشريعة بالجمود واتهام أعدائها لها بالعجز عن مواجهة قضايا العصر. يقول الدكتور محمد طه الحاجري: «ولا نكاد نشك في أن هذا الفساد الذي تعرضت له الحياة الاجتماعية في الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة، كان له أثره البعيد في البيئات الفقهية والقضائية، وكان القياس وما إليه من الاستحسان مركباً ذلولاً طليعاً، استطاع به جماعة من هؤلاء الفقهاء أن يوائموا بين أحكامهم وفتاواهم، وبين مقتضيات الحياة الفاسدة التي أُطْرِحَتْ فيها مبادئ الخلق والضمير أطراحاً، ومُسِخَتْ فيها كل أصول الدين وأدابه مسخاً»<sup>(١)</sup>. كما يقول محمد عبدالله عنان متحدثاً عن الوضع في عهد ملوك الطوائف: «وقد كان الفقهاء في الواقع، في هذا العصر الذي ساد فيه الانحلال والفوضى الأخلاقية والاجتماعية، أكبر عضدٍ لأمراء الطوائف في تبرير طغيانهم وظلمهم، وتزكية تصرفاتهم، وابتزازهم لأموال الرعية، وقد كانوا يأكلون على كل مائدة، ويتقلبون في خدمات كل قصر، ليحرزوا النفوذ والمال، ويضعون خدماتهم الدينية والفقهية لتأييد الظلم والجور، وخديعة الناس باسم الشرع»<sup>(٢)</sup>. ويمكن القول إن الأصول التي اعتمدت عليها الظاهرية تنحصر في مايلي:-

(١) الأخذ بظاهر الكتاب والسنة، كما تبدو في ألفاظ اللغة بمعانيها الموضوعية لها دون تأويل.

(٢) مصادر التشريع عندهم هي الكتاب والسنة والاجماع والدليل.

(٣) رفض القياس والاستحسان والتقليد والرأي وسد الذرائع. ولقد كان لابن حزم فلسفته الاجتهادية وأدلتها المستمدة من الأصول السابقة، وهي أدلة قوية ومنطقية وجديرة بالاعتبار، وأسهمت اسهاماً واسعاً ونافعاً في شتى المجالات العلمية واغنت الفكر الاسلامي بروافد قادرة على الاستمرار والصمود في

(١) ابن حزم صورة اندلسية: ١٢٢-١٢٣. محمد طه الحاجري- دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت-

١٩٨٢م. وحيثما ورد بعد ذلك اشير اليه بابن حزم الاندلسي صورة اندلسية.

(٢) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي - محمد عبد الله عنان: ٤٢٠، ٤٢١ - مكتبة الخانجي

بالقاهرة. الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. وحيثما ذكر بعد ذلك اشير إليه بدول

الطوائف.

وجه التحديات ولا سيما في عصرنا الحاضر.

خطوات البحث ومحتويات هذه الرسالة:-

حين تكون الدراسة في رسائل علامة كابن حزم اتسعت علومه لكل نواحي المعرفة في عصره وامتلاً حتى غداً بحراً زاخراً متلاطم الموج بعيد الغور، فإن التعامل مع علومه الكثيرة المتنوعة والشاملة يحتاج الى دراسة متأنية واعية وصبر طويل، وعمل دائب متواصل، ولا سيما تلك الرسائل التي لم تكن قد أعطيت ما تستحقه من قبل الدارسين والباحثين من قبل أو أنها درست دراسة عامة سريعة. وأما الرسائل التي درست كثيراً وكتب عنها الكثيرون وترجمت الى لغات أخرى مثل « طوق الحمامة » فيواجه الدارس صعوبة تتعلق بتشعب الآراء واختلاف وجهات النظر حول القضية أو المسألة في أمر معين، يضاف الى ذلك ما يحتاجه البحث في الموضوعات الفقهية والأصولية والكلامية والفلسفية والمنطقية والنفسية من معرفة بالمصطلحات العلمية التي تعارف عليها أهل كل فن من فنون هذه المعارف كي يسهل التعامل مع ما كتبه في رسائله من كل ذلك.

جعلت هذه الرسالة في أربعة أبواب: الباب الأول: البعد الفلسفي، ويحتوي على ثلاثة فصول: الفصل الأول: ابن حزم والفلسفة، والفصل الثاني: آراؤه وأثرها في التجديد. والفصل الثالث: منهج ابن حزم في الرد على الخصوم. والباب الثاني: البعد النفسي والاجتماعي. ويحتوي على فصلين هما: نظرية ابن حزم في الحب. وظاهرة الحب بين « الطوق » و « الزهرة » والباب الثالث: البعد التاريخي وهو فصلان هما: أهمية الدراسة التاريخية عند ابن حزم، ومنهج ابن حزم في دراسة التاريخ. والباب الرابع: البعد الأدبي. وجعلته في فصلين هما: أسلوب ابن حزم بين العلم والأدب، ونماذج من شعر ابن حزم.

ولقد حرصتُ كُلُّ الحرصِ أن أعطي كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، وذلك في حدود طاقتي وداخل امكانياتي بما أتاني الله من علم قليل وجُهد قليل، ولي كُلُّ الأمل في أن أجِدَ عند أولئك الذين يقرءون رسالتي العذر فيما يخالفونني فيه، أو نقائص يرونها، فكلنا أبناء آدم، وكلُّ ابنِ آدمَ خطاء، والله جَلُّ جلاله يقول: « وما أوتيتُم من العلم إلا قليلاً ». أشكر كُلَّ الشكر أستاذي الدكتور حسين خريوش، فقد تعلمت منه كثيراً

من قبل وقدم لي مساعدات كثيرة من بعد، وفي هذه الرسالة ما ادخر جهداً لا في التوجيه ولا في التخطيط ولا في المتابعة ولا في غيرها مما يلزم لمثل هذا العمل الشاق. كما أشكر الأستاذين الفاضلين: الدكتور يونس شنوان، والدكتور زاهد خلف الروسان لما قدماه من توجيه وإعارة لبعض الكتب اللازمة في هذا البحث. ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من أسهم في هذا البحث بإعارة الكتب أو تقديم النصيحة، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله. أسأل الله أن يكون في دراستي هذه النفع وأن يفيد منها الآخرون.